مفهوم الأرض في رواية
(الأراضي الدامية)"kanlı topraklar"
لأورخان كمال ورواية "الأرض " لعبد الرحمن الشرقاوى

هبه محمد ممدوح على ياسين (*)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،،،،

إن موضوع الرسالة قضية من أهم القضايا الاجتماعية التى حظيت بإهتمام الأدباء والشعراء والنقاد، سواء العرب أم الأتراك، ألا وهي الصراع الطبقي، وأسبابه، وآثاره، ونتائجه على المجتمع بصفة عامة و الأدب بصفة خاصة.

وتندرج تلك الدراسة ضمن الدراسات الأدبية المقارنة، حيث تقوم بالمقارنة بين روايتي "kanlı topraklar" (الأراضي الدامية) للكاتب التركى أورخان كمال، ورواية " الأرض" للكاتب العربي عبد الرحمن الشرقاوي، وقد نالت الأخيرة حظاً وافراً من الدراسات الفنية والأدبية، وكذلك المقارنة بينها وبين الآداب الأخري، إلا أن تناول رواية " الأرض" فى هذه الدراسة سيكون من جانب علي قدر من الأهمية؛ وهو جانب الصراع الطبقي ومقارنته بمثيله عند الروائي التركي أورخان كمال، حيث تنصب الدراسة على رصد الصراعِ الطبقي فى الروايتين، وكيف كان لأورخان كمال والشرقاوى الفضل فى معالجته بطريقة أدبية وفنية بصورة تكاد تتطابق مع الواقع، فقد تكشف هذه الدراسة عن الصراع بين الفلاحين وصغار الملاك مع الإقطاعيين والانتهازيين ذوى النفوذ، وكبار ملاك الأراضي الزراعية، وتعد قضية الأرض من الشواغل الأساسية للرواية

(*) هذا البحث من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [إشكالية الصراع الطبقي في رواية (الأراضي الدامية) "kanlı topraklar" لأورخان كمال ورواية" الأرض" لعبد الرحمن الشرقاوى دراسة مقارنة مع ترجمة الرواية التركية للغة العربية]، تحت إشراف: أ.د. صبري توفيق همام – كلية الألسن – جامعة سوهاج & أ.م.د. حمدي علي عبد اللطيف - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

بشكل عام، حيث إكتسبت العناية بالفلاح والحياة الريفية مكانة مهمة في الفكر الأدبي، بدايةً من القرن العشرين، حيث لجأ الكُتَّاب إلى طرح هذه القضية من زوايا ورؤى متعددة و متنوعة، تعكس الروح الريفية المنتشرة في واقع هؤلاء الكتاب، سواء كانوا ينحدرون من أصول ريفية، أم عاشوا قسطاًمن حياتهم في الريف، فالفلاح يمثل النسبة العظمي في طبيعة البنية الاجتماعية العربية، كما أنه يمثل جانباً هاماً في بنية المجتمع التركي أيضاً، مما يفرض على الأديب أن يتوجه إلى هذه الفئة ويخاطبها، ويعرض مشاكلها، وحياتها وتطور أفرادها، كما أن انتماء عدد كبير من الأدباء إلى الريف يدفعهم دائماً للحديث عنه باعتباره مكاناً لمسقط رأسهم ونشأتهم.

ولا يخفي أيضا أن الريف هو المكان الأنسب للكشف عن علل المجتمع وقضاياه. فعلاقات أهله البسيطة وحياتهم الخالية من التعقيد تسهل تتبع المشكلات الطارئة علي حياتهم، والقضايا المعكرة لصفو حياتهم، والحائلة دون سعادتهم، كما تسهل فضح المُستغِل، ومعرفة مدي ظلمه وإيذائه. وتتبع سلسلة الظلم التي عانوا منها وتصويرها، وتجسيدها في عمل أدبي روائي.

من هذا المنطلق يسعى هذا البحث إلى عقد مقارنة بين روايتي " kanlı toprakları" (الأراضي الدامية) للكاتب التركي أورخان كمال ورواية " الأرض" للكاتب المصري عبد الرحمن الشرقاوي، وبيان نقاط التلاقي والإختلاف فيما بينهما إزاء قضية الصراع الطبقي محور أحداث الروايتين.

منهج الدراسة

تأتي تلك الدراسة في نطاق الدرسات الأدبية المقارنة حيث المقارنة بين نصين من جنس الرواية ولكن بلغة مختلفة، وبناء عليه ،انتهجت الدراسة المنهج التكاملي؛ حيث قامت باستعراض الروايتين،مع مقارنتهما، وبيان أدائهما للرسالة التى يرغب كل من الكاتبين إيصالها للمجتمع، وتناول أدوات كلا الكاتبين، وكيف أسهمت تلك الأدوات لديهما فى إجلاء وجهة نظرهما للقارئ، وفى النهاية يتم الوقوف على بعض الجوانب النقدية في كلتا الروايتين.

تعد رواية الأراضي الدامية من أبرز وأهم اعمال أورخان كمال على الإطلاق؛ اذ جسدت الرواية بخطوط واقعية ملموسة " تأثير مبادى الرأسمالية وسيطرتها التي تحققت فعليًا في منتصف القرن التاسع عشر بتركيا على المجتمع التركي عامة، والمجتمع القروي خاصة، من اسمها الذي بدأت المكون من "

kanlı " بمعنى الدم، و" toprakları" بمعنى الأرض المخضبة او المروية بالدماء، فتلك الأراضي قد ارتوت بالدماء جراء تطور الرأسمالية السريع والمتزايد فيها، وهي أحد مبادى الرأسمالية التي نوه إليها ماركس وروزا في انتزاع الحق بالدم والنار" ([1])، وهو ما بدا جليًّا في تلك الرواية حيث جسدت الرواية بخطوط واقعية ملموسة ملحمة ومأساة أراضٍ تملَّكها فلاحون فقراء مقهورون بؤساء عانوا مرار الأسى، والفقر، والتقشف جراء طمع الأغوات ملاك الأراضي بالدولة، مما نجم عنه نشوب صراع طبقي بينها.

وقد عكست تلك الرواية شكل تلك المعاناة، ومعارك الفلاحين، ومدى صمودهم أمام ديكتاتورية هؤلاء الأغوات، وظلمهم لهؤلاء تحت وطأة الجوع ولقمة العيش. فقد كانت المأساة الإنسانية الفجة التي صورها أورخان كمال في تلك الرواية وليدة فترة تاريخية مهمة في تاريخ تركيا، شاهدت تطورًا سريعًا للرأسمالية، ونموٍّ وتراكمًا سريعًا لرأس المال، خاصة في منطقة أطنة، وتشكوروفا، والأنحاء المجاورة لها، الأمر الذي حول تلك المناطق لأكثر المناطق دموية في تاريخ الجمهورية التركية الحديثة بكل معالمها، وهو ما عكسته واقعية أورخان كمال بطريقة أدبية نقلت لنا صورة ذلك الواقع وما كان عليه في تلك الفترة، " فنجد رواية " الأراضي الطيبة" التي كتبها عام ١٩٥٤م قد حملت فيها الأرض صفة الطيبة والخيرة، ثم انقلب حال تلك الأرض لتصبح دامية أي المخضبة والمروية بالدماء في رواية " الأراضي الدامية"، لينقل لنا واقع تلك الأراضي التي كانت مليئة بالخير والخصوبة والنماء بعد اجتراف نيران شبح الرأسمالية لها، وإطلاق أسلحتها عليها، ونزعها من مالكها الحقيقى بالدماء والنار"، فلقد كانت رواية " الأراضي الدامية" من ضمن روايات: " الهارب"، و" سيدة المزرعة"، و" حان الوقت" التي كتبها الكاتب [2]أورخان كمال معبرًا فيها عن مأساة قريته وما يحدث فيها من واقع اجتماعي مرير، فقد أعطى صورة شاملة ودقيقة لحياة الريف التركي.

وقدم من خلال تلك الرواية معاناة ومأساة الفلاحين في قرية " تشكوروفا" بمنطقة أطنة بتركيا إبان فترة تأسيس الجمهورية، "بطلها الرئيس

[1]: Sadik Albayrak, Kanlı Topraklarda El Koyarak Birikiım Süreç, Gerçek Edebbiyat. Com .

"طوبال نوري" بشكاتب محلجة القطن بمصنع رجل الأعمال "نديم أغا"، يستهويه حلم الغنى، والثراء، والحصول على لقب الأغوية، يقود صراعًا دمويًا مريرًا لا مكان فيه للنزاهة والشرف حتى يصل إلى مبتغاه، فيحيك كل الحيل والدسائس لأن يصبح ثريًّا، ويُلقي شباكه وما مُلئ بها من حيل ومكائد ليرتقي في المناصب، ويصبح الذراع اليمنى لنديم أغا، ومنه يبدأ في تنفيذ خططه للوصول إلى الثراء بأسهل، وأبخس، وأخس الطرق، وأول تلك الحيل والطرق هو التضحية بالوزان الفقير مصطفى الذي أقنعه أنه صديقه الحميم، وسرعان ما زج به في السجن، ومن ثم الإيقاع بزوجة "مصطفى" شديدة الجمال في بئر الرذيلة، وتقديمها على طبق من ذهب لنديم أغا، واستخدامها كوسيلة لتحقيق طريقه للثراء، ومن ثم التضحية بزوجته "أمينة"، وتطليقها، وطردها، والزواج بابنة نديم أغا المريضة القبيحة، "ولكي يكمل حلم الثراء والحصول على لقب الأغوية، لابد من امتلاك أرضًا، وقد كان اقتراحًا من صديقه "حيدر" الخادم العربي المرواغ بأن يشتري أراضٍ لا حصر لها ولا نهاية من ابن باشا عثماني يدعى السيد "حقي" ، لا يعبأ بأهمية الأرض ولا قيمتها، ويبيعها بأبخس ثمن مقابل تسديد ديونه، لكن العقبة الوحيدة التي تقف حائلًا أمامه هي مكوث الفلاحين الفقراء الذين قرعوا الساق واليد لتلك الأراضي التي يقيمون فيها، إذ هي بمثابة شريان الحياة لهم، فهي المصدر الوحيد للعيش والرزق منها"[1]، ومن هنا يسلك بعقله كل السبل، وينصب الحيل والمكائد لطرد هؤلاء الفلاحين من أرضهم، فيقنع سنان أفندي زعيم الفلاحين حينها بأن يعدل عن قراره، والوقوف بجانبه والانحياز له، كذلك ينجح في إقناع قابق حافظ إمام القرية، وصديقه القديم بالوقوف بجانبه، والانحياز له، والاتحاد معه لطرد هؤلاء الفلاحين من أرضهم، وحتى تكتمل خطته يسرع في إيقاع الضغينه بين الفلاحين بعضهم البعض عن طريق إحراق منزل "سنان أفندي"، وإلصاق التهمة بياشار أغا الفلاح العنيد الذي وقف حائلًا في وجه طوبال، ويقتنع سنان بأن من فعلها فعلًا هو "ياشار"، فيقتله، وتقتل أمه مقابل دم إبنها زوجة سنان وبناته، فقد عاشت سنوات دون زواج، وكان هو بمثابة كل شيء لها، وبذلك تكون الأرض قد ارتوت بدماء

[1] : Asim Bezirci, Orhan Kemal, Takin Yayınevi, İkinci Basım, Istanbul,Tammuz 1984,S170.

الفلاحين الأبرياء جراء تقدم الرأسمالية وسيطرتها على الأراضي، لكن تبقى النهاية مفتوحة، ولا نعلم هل أصبح طوبال نوري أغا، ونجح في بسط سيطرته على الأراضي، وطرد الفلاحين منها، أم اتحد الفلاحون ضده ثأراً من طوبال ليشار البريء، ونجحوا في طرده من الأرض والانتقام منه.

أما رواية " الأرض" للكاتب المصري عبد الرحمن الشرقاوي تعد أول رواية مصرية تعنى بصراع الفلاحين ضد مستغليهم، "فقد كان أبرز ما يميز تلك الرواية هو حفاوة القراء بها وقت صدورها لذلك الصراع دونما ادعاء بأطروحات أيديولوجية كبرى" ([1])، تلك الرواية التي ظهرت عام ١٩٥٤م ونشرت مسلسة في جريدة المصري عام ١٩٥٣م علامة بارزة في تاريخ الرواية المصرية والعربية، "وقد أثارت إبان ظهورها ضجيجًا لصراحة تعبيرها عن المجتمع المتنامي، وإدانتها لمصادر الإحباط والفساد في الماضي والحاضر، وساعدت في تكوين تيار جديد في فن الرواية العربية، ألا وهو التيار الواقعي الاشتراكي" ([2])، حيث رصدت تلك الملحمة الخالدة واقعًا اجتماعيًا حيًّا للأدب الواقعي الذي يعي لرصد هموم المجتمع، ومعاناته، وتقديمه في أقرب صورة لما هو عليه في الواقع، فقد أعلن فيها الكاتب اتجاه حب الفلاح لأرضه التي هي عرضه وشرفه، ورسم فيها طريق الخلاص من سلطة الإقطاعي الظالم المتجبر من الاستيلاء على مصدر قوته وحياته، فانتقل الكاتب بالأرض إلى ملحمة عنيفة في تاريخ الكتابة عن الريف، والأرض، والفلاح، واعتمد فيها على تقنيات الانعكاس في رصد مواقف الفلاحين المحتدمة في صراعهم مع ممثلي السلطة والإقطاع.

تدور أحداث الرواية في قرية الراوي الكاتب الذي أخبرنا - كما فهمنا من الرواية - أنه من مواليد عام ١٩٢٠م، أي مرحلة الانتداب البريطاني بشكل عام، وبشكل خاص إبان الفترة المروعة لتاريخ وزارة صدقي باشا، وحكم الملك فؤاد للبلاد عن طريق قبضة يده الحديدية المتمثلة في صدقي باشا الذي حكم البلاد بالحديد والنار، إذ كانت وزارته موالية للإنجليز ومصالحهم بجانب طبقة الرأسماليين والإقطاعيين على حساب الشعب، سواء أكان في الريف أو المدينة، ومن هنا جاء دور الشرقاوي ككاتب واقعي في رصد معاناة واقع قريته الواقعة

[1] : نضال الصالح(دكتور)؛ " نشيد الزيتون" قضية الأرض في الرواية العربية الفلسطينية، من منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ٢٠٠٤، ص٣١.

[2] : عبدالله محمد حسن، الريف في الرواية العربية، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٩م.ص٩٥.

تحت ظلم سياط الحكومة، وتجبرها، وتحكمها في أراضي الأهالي من الفقراء المعدومين الذين لم يكن الفرد منهم حينها يملك أكثر من فدان، وإظهار موقف الحكومة والإقطاعيين ذوي النفوذ السليطة من الفلاح الفقير المعدم، وصراعه معهم.

لحظة التنوير في الرواية تتمثل في نضال الفلاح ضد برجوازية السلطة من أجل قوته وشقائه، وكان من آثار هذا النضال نقل الشيخ حسونة ناظر المدرسة بالقرية إلى مكان بعيد عن القرية، ونزع نصف فدان من ملكية الشيخ يوسف، وفصل محمد أبو سويلم شيخ الخفراء الذي مثل دور الفلاح المناضل الذي كان على أتم الاستعداد بأن يروي أرضه إن عطشت بدمه؛ ضحية لفساد الحكومة الواقع آنذاك عندما رفض تزوير الانتخابات عن طريق تسجيل أسماء الموتى في كشوف الناخبين، فكان جزاؤه الفصل من وظيفته، فلم يتبقَ له سوى الأرض لتكون سنداً له يتقوت منها، ثم يأتي محمود بك الإقطاعي المتسلط ليقلل من نوبة الري من عشرة إلى خمسة عشر يوماً، ليحرم بذلك كل الفلاحيين من ري عطش الأرض لتنبت، لم يقبل هؤلاء الفلاحون ترك أرضهم تموت عطشًا، والمياه موجودة لا يفيد منها سوى إقطاعي ظالم، ولذلك تحدى أبو سويلم وعبد الهادي قرار الحكومة، وكسرا جسر الترعة ليرويا أرضهما، وسرعان ما تعلم الحكومة لتأتي مهرولة، وتكبّل جميع المترمدين على الظلم بالأغلال، ويقادون إلى سجن المركز ليتعرضوا لأبشع أنواع التعذيب والإهانة للكرامة الإنسانية، وما كادت أزمة المياه تنتهي حتى يتفاجأ الفلاحون بمؤامرة جديدة، حبكها ذلك الإقطاعي محمود بك، إذ جمع أختام الفلاحيين بحجة حل مشكلة المياه، وقدمها للحكومة باعتبارها طلبًا لمد جسر جديد يصل ما بين قصره الجديد وعاصمة الإقليم، فلم تكد القرية تستيقظ من أزمة الرى حتى تقع في أزمة الطريق الزراعي الذي سيقضي على أرضهم التي هي مصدر رزقهم، إلا أن الفلاحين بعدما عرفوا الحبكة الدنيئة التي رسمها محمود بك مع العمدة معًا، أجمعوا على المقاومة لنهاية الأجل، حيث أجمع الجميع على النضال والمقاومة، وقطعوا الجسر، ورووا أرضهم رغم إنذار الحكومة وتهديد محمود بك لهم، وسرعان ما تحرك غضب وظلم الحكومة ضدهم، فاعتقلت الكثير من رجال القرية، وبعد الإفراج عنهم، قرر الجميع مواصلة النضال حتى الرمق الأخير، فتسللوا إلى القرية ليلًا، وقذفوا الحديد في الماء، نتيجة لذلك واجه الجميع تجبر الحكومة مرة أخرى، إذ أرسلت

هجانتها بالكرابيج، وانهالوا ضربًا بالسياط على الجميع، وأمروهم بالرجوع إلى منازلهم، وأخذ رجال الزراعة بالحفر في أراضي القرية، وخاصة أرض محمد أبو سويلم، وحينما أبدى اعتراضه هوى رئيس الهجانة على وجهه بالكف، وأمر العساكر بحبسه هو ومن معه من المعترضين خاصة عبد الهادي في غرفة التليفون بدوار العمدة، ثم تنتهي الرواية بعودة الراوي لاستكمال تعمليه بالقاهرة، ولا ندري هل تم استكمال بناء الجسر أم لا؟.

مفهوم الأرض في الروايتين:-

إن الارض في مفهومها العام؛ الكوكب الذي نسكنه وهو أحد كواكب المجموعة الشمسية وترتيبه الثالث مداره حول الشمس.

وعند التطلع بإمعان في الروايتين، نجد أن أورخان كمال والشرقاوي يتقابلان في تصوير واقع الأرض والفلاح المزري في تلك الفترة حتى وإن اختلفا في أسلوبهما، وطريقة عرضهما للروايتين، كذلك رؤيتهما للأرض من خلال نسيجهما القصصي، إلا أنهما اتفقا في الموضوع ذاته، ألا وهو الأرض وقيمتها المطلقة كونها شريان الحياة للفلاح وشرفه، فكلاهما يعبر عن رؤيته الخاصة للأرض في روايتي الأراضي الدامية والأرض، حيث مثلت الأرض المشكلة المحورية في الروايتين؛ كونها مصدر الرزق، وقوت الفلاح، وكلا الكاتبين قد اتخذا من معاناة الأرض وقيمتها المطلقة مصدرًا لأحداث روايتهما، وهذا هو الاتفاق بين الكاتبين في أنهما إذا اختلف كل منهما في تصوير أرضه وقريته بلغته وأسلوبه، إلا أنهما اتفقا في الموضوع ذاته ألا وهو الأرض.

إن مفهوم الأرض لدى كل من الكاتبين ينبع من كونهما ذوي جذور قروية، استطاعت قبل أن تكتب عما تعانيه القرية من ظلم وتجبر، أن ترسم لها صورة شاملة ودقيقة تصف فيها دورها، وحقولها، وأهلها، وعاداتهم، وتقاليدهم، فكانت الأرض في منظور كل من الكاتبين تنزوي على شخصيتين لا غنى عنهما، الأولى كانت هي الأقرب والأعم، وهي شخصية الفلاح القروي الذي يصف قريته بلسانه القروي، فنجد أورخان كمال يذكر المكان الذي تدور فيه أحداث روايته، وهو أراضي "تشكوروفا"، ويصف ملامح قريته بالتفصيل، فيصف مصنع نديم أغا ومنزله، ومنزل طوبال نوري الفخم، ومنزل مصطفى الوزان الفقير، وشوارع تشكوروفا، والكيروسا، ومنزل شريف أغا ومزرعته المليئة بأدوات الزراعة الحديثة، كذلك وصفه لطبيعة "تشكوروفا" بتغير معالمهما في كل فصل من

فصول السنة، ويتجلى هذا في الرواية قائلًا: " شمس تشكوروفا شديدة الوهج، كل جانب فيها متوهج وكأنه سيحترق، والنحل المرهف ذو اللون الأسود مصفر يدخل ويخرج من تجاويف الشرانق في الجهة المقابلة، يا لها من أعداد كبيرة، وأشعة الشمس تتناثر وكأنها كميات كبيرة."([1])

ولم يغفل أورخان كمال تلك الموسيقى التصويرية التي تنبعث من طنين النحل، وأنين النجوم، وأشجار الصنوبر التي تئن حارقة لتكمل تلك اللوحة الفنية البارعة الحسن،قائلاً: "وطنين النحل بذنابيرها الشديدة السواد، المتعاقبة نحو الشمس وكأنها أجزاء متطايرة، وتمسك بيعسوبها ويتطايرا معا"([2])، " كان الطقس منعشًا، والمياه باردة بالليل، والقمر ساطعًا متلألأً، والنجوم برفقة أشجار الصنوبر تئن بحرقة."([3])

كذلك الأمر لدى الشرقاوي بن الشيخ أحمد الحافظ لكتاب الله، الفلاح الذي يكافح متكبدًا العناء من أجل تعليم أبنائه بالقاهرة، يصف كل ركن وزاوية بقريته بشكل مفصل ودقيق، كشوارعها، ودورها، وحقولها، وشجرة التوت، ودكان الشيخ يوسف، والساقية المهجورة، والمصلى ذي السور المنخفض، وساقية عبد الهادي، وأرضه، ودار دياب ومحمد أبو سويلم، ومصطبة منزله، ومندرته، ودوار العمدة، وحاملات الجرار، والجحشة، والأرغول، حتى المقابر لما فيها من رؤية طبقية عنى بها الكاتب في روايته. ثم يأتي ليصف أفراح القرية، وأهم ما يميز تلك الأفراح من حمل العروس في هودج، وأغاني أفراح القرية المميزة، واللعب بالعصا، حتى العادات والتقاليد البالية، والخرافات المعهود عليها في

---

[1] ":çukurova güneşinin korkunç sarı sıcağı her yanı kavramış ortalık alabildiğine yanıyor karşı koza mağazasının duvar kovuklarına ince belli sarılı siyahlı it arıları girip çıkıyourlard. O kadar çoktular ki güneşin sarı sıcağına sanki avuç avuç serpilmişlerdi ".

_ (Orhan Kemal,Kanlı Toprakları,10.Baskı,Evrest Yayınleri , Istanbul ,2012S:12).

[2] ":tül kanatları ince belleri iri kapkara kıçlarıyla birer vızıltı güneşten birer parçaydılar sankı ogul verircesine hazla uçuşuyorlardı".

_ (Kanlı toprakları S: 12).

[3]: " hava serinde sular soğuk, kafası dinç sinirleri yatkın".

_ (Kanlı toprakları S: 12).

القرى من عمل حجاب لفك عقدة عدم الزواج، وقراءة عدية يس، وغيرها من تلك الخرافات.

أما الشخصية الثانية التي صور بها أورخان كمال والشرقاوي الأرض، وتحدثا عنها في روايتهما شخصيتهما ككاتبين وأديبين آمنا أن الأرض هي الوطن الذي وجب المحافظة عليه وحمايته من أي خطر. إن أورخان كمال والشرقاوي أديبان ينتميان لجذور قروية، وتلك القرية التي ينتمي كل منهما لها ونشئا بها، كان لها جل التأثير النفسي في تكوين شخصيتهما الأدبية، إذ إن الأدب "في جوهره وطبيعته لون من ألوان النظم الاجتماعية، والتقاليد الثقافية، وذلك لأن الكاتب أو الشاعر يستوحي خواطره، ويستمد إلهاماته من البيئة التي يعيش فيها ويتأثر بمؤثراتها"([1]) وهذا ما تجسد بالفعل في أعمال أورخان كمال والشرقاوي، إذ عانت كلا القريتين من فقر وظلم الإقطاعي، وتجبر وسياط الحكومة وسيطرتها، بجانب الجهل والمرض، كل هذا كان له وطئة التأثير عليهما ككاتبين وأديبين، وتجلى أيضًا في أعمالهما الأدبية كرواية سيدة المزرعة، وعلى الأراضي الطيبة، والأراضي الدامية لأورخان كمال، والأرض والفلاح للشرقاوي.

لم يكن هناك أفضل من أورخان كمال والشرقاوي كونهما كُتَّابًا لتيار الواقعية الاشتراكية، وطئت قدماهما تراب قريتهما، وتعفر جلبابهما بعبق تراب أرض القرية النافذ الذي يبعث السرور في الروح، "فالقرية في إعطائها للفنان تفضل أبناءها أولًا، فلكي تعرف سرها وتكتب عنها لابد أن تكون من صميم أبنائها الذين لا يخافون على أحذيتهم من التراب"([2]) ، ومن هذا الحب نبع إنتاجهم الفني، وظهر جليًا من خلال تلك الروايتين موضوع البحث.

فالأرض لدى أروخان كمال ككاتب لها قيمتها المطلقة، وقدسيتها المحرمة، خُلقت من قبل المولى عز وجل قبل مجيء الإنسان بمئات السنين، زُرعت، وحُصدت، وانكسى خضارها، وانحصدت بذورها الغضة من قبل الشمس والمطر بأمر من الله تعالى، ليس لأي إنسان حق في تملكها عنوة دون وجه حق، لا بصك ملكية، ولا عقد بيع وشراء، ومن ثم يقول يعبر أورخان كمال عن ذلك

١: محمود دياب، نظرة نقدية في فن الرواية، سوهاج، وادي النيل جروب للطباعة، ٢٠١٠_ ٢٠١١م.ص٥٦.

٢: محمود دياب، ص٤٨.

قائلًا: " تلك الأراضي خُلقت قبل وجود الإنسان بكثير، قبل وجود الإنسان السليم المعافى المسرور عن الآن بكثير."([1])

إن تلك الأراضي شيء مقدس، محرم المساس به، إنها ملك للمولى عز وجل، لا لسند أو صك ملكية فلان وفلان، فيقول الكاتب : "أولًا هي غابة المولى، ثم الفلاح، تلك الأراضي خلقها الله، لو كانت سندات الملكية ضرورية للأرض، فالله خلق سند ملكية له هو فقط مثلما خلق الأرض."([2])

لقد خُلقت الأرض كما عبر لنا أورخان كمال لا للتملك، وتبقى هكذا، لا قيمة لها، بل خُلقت لتكون عونًا للإنسان في مأكله ومشربه، إذ هي لذة الحياة بكل متاعها، لكن تلك اللذة لم تكتمل بتخريب الإنسان لنظامها الذي خُلقت عليه من ذي قبل، فيقول الكاتب: "هكذا قسم الإنسان الذي أتى بعد الأرض بكثير، هذا الإنسان عمل على تضييق الأرض بمسمى "الحدود" التي ابتدعها لمنافعه الشخصية."([3])

كذلك اتفق أورخان كمال مع الشرقاوي في قيمة الأرض وأهميتها، كونها مصدر قوت وغذاء الفلاح، إذ ارتبط مصيره، وحياته، وحياة كل من يعيش على الأرض، والمأكل، والمشرب، والزواج، والإنجاب، وغيرها من متاع الحياة بالأرض، فعبر أورخان كمال عن ذلك قائلًا: "يعني هؤلاء يأكلون، ويشربون، ويولدون، وينجبون، هي جعلتهم يعيشون، ويصلون لله من أجل أيامهم السعيدة تلك، أطعمتهم وأسقتهم، مستحيل أن يكون هدفهم قتلها."([4])

---

[1] : "ınsanlardan çok önce var olan bu topraklar ınsanlardan önce şimdiklerinden çok daha şen ve esendiler herhalde".
_ (Kanlı toprakları S: 286).

[2] : önce Allah ın ormandı , sonra köylünün ……, Allah ın yarattığı topraklardı.tapularsa kulsun, topraklara tapu gerekseydi Allah .toprağı yarattığı gibi , tabusuunu da birlikte yarartırdı"
_ (Kanlı toprakları S: 347).

[3] ":çok sonra gelen ınsan ışte böyle bölümüştü tarlarlı, pay pay etmış, bu ınsanların dünyasını kendi çıkarlarına yarattıkları bir " hukuk" un dar sınırlarına sokmaya çalışmış lardı" .
_ (Kanlı toprakları S: 347).

[4] " : Onlar da ymek , içmek , doğmak , doğurmak , doğurduğunu yedirip içirmek , mutlu günlere ulaştırmak , yaşatmak , hiç ama hiç öldürmemek amacındaydılar ".

ارتبط أيضًا مفهوم الأرض لدى أورخان كمال بالشرف من مفهوم آخر يتفق فيه مع الشرقاوي، فتلك الأراضي قد ارتوت بدماء العديد والعديد من الفلاحين ممن قتلوا لأجلها كمن يُقتل من أجل الشرف، فيقول الكاتب: "لقد انطلقت العديد من الأعيرة النارية في تلك الأراضي، ودُمل دم العديد من دماء الشباب داخلها"([1])،" أما ياشار تمرغ في الأرض بالرصاصة التي أخذها في رأسه، من يدري كم أرض من تلك الأراضي الدامية قد ارتوت بدماء الأبرياء طوال المئات من السنين."([2])

إن قيمة الأرض لدى أورخان كمال ككاتب تنبع من كونها حقًّا حقيقًا إلهيًّا، لا دخل للإنسان في صنعه، إن مجرد تملكه لها، والجور عليها، هو بمثابة الحق المزيف له، فيعبر عن ذلك قائلا: "هذه حقيقة تلك الحقوق، الحق المزيف لا يُعرف بالحق الحقيقي، الحقوق المزيفة هي التي تصوب سلاحها، أما الحقوق الحقيقة تلك هي بدون سلاح."([3])

كذلك نعت أورخان كمال الأرض بالأرض الطيبة، والصديق الذي يعطي بلا مقابل جميع المخلوقات سعادة عارمة، لكن تلك الطيبة دمرها طمع وأنانية الإنسان الذي ليس له حدود، فقضى على طبيعتها وسرورها، فيقول الكاتب : "خُلق الإنسان بعدها بكثير، صحيح، قسم تلك الأراضي السليمة المسرورة، فسدت سفرة الأرض الصديقة، قسمت من جراء الطمع والأنانية المخيفة الغلال

_ (kanlı toprakları , S: 289) .

[1] " : bu topraklarda , bu topraklar ıçın nice nice silahlar patlamış , nice silahlar patlamış , nice gençler bu topraklara kanlar içinde kapanmışlardı.

_ (kanlı toprakları , S: 299) .

[2] " : yaşar ise alınından aldığı kuruşunla yerde debeleniyor , alınından akan kanlar , " kanlı topraklar" ın yüzyıllar boyu kim bilir kaç masum kanıyla sulanmış toprağa gene kim bilir kaçıncı sefer suluyordu" .

_ (kanlı toprakları , S: 287) .

[3] " : "uydurma hukuk bu asıl hakkın " gerçek hukık " unu tanımıyor , gerçek hukukun eli silahsızların karşı uydurma hukukun topunu tüfenğini çıkarıyordu".

_ (kanlı toprakları , S: 288,289).

المتنوعة للأرض منذ سنوات طويلة، لم يخجل ويحترث في الحفاظ عليها في صورة ومكان أفضل."([1])

لقد ربط أورخان كمال ملكية الأرض وقيمتها بالسعي والهمة لمن يستطيع زرعها وحصدها، ويكد عليها ليكتسي عشبها، وليس لشخص يتملكها بالدم والسلاح، فهي ليست ملكًا يسجل في سجل عقاري، وتترك سدى، لذلك عبر أورخان كمال بين ثنايا روايته عن ذلك قائلًا: "حق من؟ ما السجل العقاري؟ ألم يقل المولي أسعى يا عبد وأن أسعى معك، يجب أن يعمل علي تلك الأراضي."([2])

إن الأرض لدى أورخان كمال حق طبيعي للطبيعة، ودلل على ذلك بإرجاعها لحقيقة تكوينها الطبيعية من جراء الرياح وغيرها من عوامل الطبيعة فيقول: " و في تلك الأونة كانت تهب رياح شديدة علي تلك الأراضي، وكانت تحمل معها بذوراً لا يدري أحد من أين تأخذها،وتنثرها،علي هذه الأرض السعيدة والتي هبت عليها الريح،وتحتضن هذه الأراضي السعيدة والتي هبت عليها الريح، تلك البذور اكتست بالعشب بفعل المطر والشمس،ونما الحب وخرج علي سطح الأرض وأعطي أنتاجه، وزين وجه الارض بألوان البهاء". ([3])

كذلك كنى أورخان كمال الأرض بأنها الوطن الذي وجب على كل إنسان الدفاع عنه، وتقديم الروح فداء لها قائلاً: " تلك الأرض هي الوطن... الوطن،

---

[1] " : çok sonra gelen insanlar bir hukuk çıkardılar evet , pay pay ettiler şen ve esen topraları , toprakların kardeş sosralılığını bozdular , yıllar yıllı toprağın çeşitli ürünlerini korkunç bir bencilik ve tükenmez bir açgüzlülük aralarında paylaşıp , kilit altına almaktan çekinip utanmadılar ".
_ (kanlı toprakları , S: 288) .

[2] " : hukuk da ne be ? tapu da ne ? kadastro da ne ? geç efendim, Allah , çalış kulum , demış . kul çalışmıyor mu çalışmıyour mu? Bu topraklar , üzerlarinde çalışanların olmalı ! ".
_ (kanlı toprakları , S: 289) .

[3] " : o zamanlar da topraklar üzerinda sert rüzgarlar ederdi . kim bilir nerelerden aldıkları tohumları bu şen ve esen topraklara getirip saçar şen ve eden topraklar da onları bağırlarına sımsıkı alarak yağmur ve güneşin yardımıyla çımlendirirlerdi çimlenen tohum boy atar toprağın yüzüne çıkar ürününü vererek yüryüzünü mutlu bir kardeş sofrası halinde bezerlerdi .
_ (kanlı toprakları , S: 286) .

الآباء والأجداد طردوا ونفوا العدو من على تلك الأرض، والآن يطرد العدو أبناءها وينفيهم." ([1])

ولم تختلف الحال كثيرًا لدى الشرقاوي كقروي، فهو أيضاً ذا أصل قروي، استطاع بجدارة كما ذكرنا من قبل أن يصف لنا ملامح قريته من دور وحقول في صورة فنية، أقرب ما تكون إلى الواقع، فاستطاع أن يتناول ملامح قريته، ومعاناتها، وآلامها كأديب، وأن يتمكن من تقديم صورة شاملة واقعية عن معاناة الفلاحين تحت وطئة نظام إقطاعي متجبر ومستحوذ على أرضهم التي هي مصدر قوتهم وغذائهم بالقوة.

وقد إختلف الشرقاوي في رؤيته للقرية المصرية عن غيره ممن سبقوه وطبقاً لما ذكره النقاد أن " رؤية الشرقاوي كأديب للقرية المصرية تعد مغايرة للمؤلفين السابقين عليه، أمثال: هيكل في " زينب"، وطه حسين في " الأيام"، والمازني في " إبراهيم الكاتب"، ذلك لأن وجود الريف في " إبراهيم الكاتب" هامشي، وما هو إلا إطار يعرض فيه المؤلف الصعوبات التي تواجه برجوازيا من المدينة يريد أن يعيش حياته البرجوازية في الريف، ويعرض صورة الريف في شكل كاريكاتير فكاهي ساخر." ([2])

فالشرقاوى قدم القرية لأول مرة برؤية مغايرة عن النظرة الرمانسية التي تناولها الكتاب عن الريف من ذي قبل ليصور لنا بطريقة واقعية ما كان يصيب الريف وأهله من ظلم الإقطاع والقوة الغاشمة له الأمر الذي وصل بالفلاح للصراع من أجل البقاء،وقد إختلف طابع القرية عند الشرقاوي عمن سبقوه من الكتاب فالقرية عند الشرقاوي لا تقبع ساكنة ولا هادئة بل هي في حالة صراع دائم كما وصفها الكاتب في مستهل روايته بإنها قريته يلهبها دائما صراع دائم لا يهدأ من أجل القوت والمطامع.

"أما القرية لدى طه حسين و توفيق الحكيم يجمعها طابع واحد هو الاستسلام القدري لما فرض عليها، فالقرى الثلاث جامدة ميتة سلبية، أما القرية عند الشرقاوي ليست خاضعة ولا مستسلمة، لا تقبع ساكتة في انتظار ما يفرض

---

[1] : "vatandı bu topraklar be vatan düşmanı bu topraklardan babaları dedleri sürüp çıkarmıştı. Yarınki düşmanları da kendileri oğulları sürüp çıkaracaklardı . "

_(kanlı toprakları, S:347).

[2]: عبد المحسن بدر،الروائي والأرض،دار المعارف،القاهرة،١٩٨٣م، ص ١٣٣.

عليها ، وبذلك يعد الشرقاوي رائد الطريق إلى رؤية واقعية للقرية المصرية، وقد وصفت بأنها رواية كبيرة تعرض قصة فلاحي إحدى القرى المصرية، يناضلون الإقطاع، ويناضلون الحكومة من أجل الأرض، والماء، وهي في الوقت نفسه تروي طرقًا من كفاح شعب في سبيل التحرر من لعنة الاستعمار والدكتاتورية." ([1])

إن القرية عند الشرقاوي قد ارتبطت ارتباطاً وثيقًا بالأرض ومن عليها، وقد مثلت أيضًا المشكلة المحورية في الرواية، أو لحظة التنوير فيها، إذ صور الشرقاوي مدى أهمية الأرض بالنسبة للفلاح، ومدى ارتباط مصيره بها، وبحياته، ورزقه، وغذائه، له ولأبنائه.

وإذا كانت صورة الأرض لدى الشرقاوي هي صورة الأرض العطشى التي تستغيث بابنها الفلاح الذي زرعها، وحصدها، وجدد شبابها، فأينع بعرقه وكده، فقد جعل الشرقاوي الأرض أيضًا كما يقال: تنطق و" تتكلم بالعربي"؛ لتعبر عما يلم بها، وما تطويه بين جذورها من جرح ومعاناة جراء تعطيشها وتبويرها حتى تصبح هباء جرداء لا حول لها ولا قوة.

لم تكن الأرض لدى الشرقاوي بمثابة مصدر القوت والغذاء للفلاح فحسب بل كانت العرض والشرف الذي لا يمكن المساس به على الإطلاق " الذي لا يملك في القرية أرضًا لا يملك فيها شيئًا على الإطلاق حتى الشرف." ([2])

هي أيضا بمثابة شيء ثمين، يستحق التضحية من أجله حتى بالروح، وهذا ما تجسد فعلًا في موقف الفلاحين من أمر الحكومة بحرمانهم من قطع مياه الرى، إلا أنهم قطعوا الجسر تارة وأخرى حينما رموا حديد الزراعية في الماء، ولذلك أقام الفلاحون معسكرات غير عابئين لبطش الحكومة ونفوذ الإقطاعيين لهم.

إن كل مخلوق يعيش في القرية قد ارتبط مصيره بوجود الأرض، ما إن ماتت الأرض أو فُقدت تغير مصيره هو الآخر، وانقلبت حياته رأسًا على عقب، فهي بمثابة شريان الحياة لهم، والقلب الذي يخفق بين طياتهم، ما إن توقف أو إنقطع هذا الشريان توقف القلب عن النبض، وتوقفت الحياة، على سبيل المثال: خضرة التي باع أهلها أرضهم لمحمود بك، فتحولت إلى فتاة رخيصة تباع

[1] : عبد المحسن بدر، ص١٣٦,١٣٧.
[2] : عبد الرحمن الشرقاوي، الأرض، دار الشروق،الطبعة الأولي،القاهرة، ٢٠٠٨، ص٣٧.

وتشترى بكوذ درة، وأختها زنوبة هي الأخرى تحولت إلى راقصة هوى، تباع وتشترى بأبخث الأثمان.

كذلك ربط الشرقاوي مفهوم الأرض بمعايير الهيبة، والجلاء، والفخر، والزهو، وغيرها من تلك المعايير المماثلة، على سبيل المثال: وصيفة بنت محمد أبو سويلم شيخ الخفر سابقًا شديدة الفخر كون أبيها يملك نصف فدان كمن بداخلها مشاعر الزهو والفخر كونها مميزة عن بنات قريتها، تتكبر على أبناء قريتها، أمثال: علوانى وعبد الهادي، وترفض بعرض الحائط.

لم يقتصر مفهوم الأرض عند الشرقاوي بمجرد الملكية لها، فقط بل كانت كسباق أفضلية من أرضه أفضل من أرض غيره،بقدر التعب والكد فيها؟ ومن زرعه أفضل من زرع غيره، كدياب الذي يملؤه زهو الفخر بأن أرضه ترمي ثمارًا يانعًا سليمًا، لا تشوبه شائبة ولا دودة الأرض فتصيبه بالتلف.

ارتبط مفهوم الأرض لدى الشرقاوي بمفهوم الألم، والمعاناة، وتحمل الصعاب، والشدائد لتعيش تلك الأرض، وهو ما نجده جليًّا في نفس دياب الذي تورم ظهره وقدمه من سياط الحكومة التي أذاقته الويلات، وبالرغم من آلامه المكنونة في قلبه كونه قال: إن امرأة لُتنِزل كرامته كرجل والمرسومة على ظهره وقدمه، إلا أنه سرعان ما خرج من هذا العذاب حتى جرى مسرعًا ليرى ما جناه عذابه وآلامه حتى تنضج تلك الأرض وتُثمر.

ربط الشرقاوي مفهوم الأرض بالحالة النفسية للفلاح، حيث صور حال الشباب المهاجرين من القرية إلى المدينة، وكيف هو حالهم ونفسيتهم، ومقارنة وجوهم المصفرة وعذاب الغربة من القرية إلى المدينة، وتعب وشقاء البحث عن عمل وسط أضواء المدينة بحال فلاح مثل: دياب وعبد الهادي تشرق نفسه نشوة عارمة لامتلاكه أرضًا يزرعها، ويعمل ويكد فيها.

كذلك كانت الأرض عند الشرقاوي بمثابة كتاب شاهد على العصر، ومسجل لبطولة أبنائها من رجال ونساء إبان ثورة ١٩١٩م، فنجد محمد أبو سويلم حين يتمكن منه الضعف، والوهن، وعجز الحيلة، يتذكر: كيف كان نضاله على تلك الأرض التي شهدت كفاحه مع رفاقه الفلاحين من نضال ضد الإنجليز إبان ثورة ١٩١٩م، فيدخل الأمل والطمأنينة مرة أخرى إلى قلبه ويهدأ باله.

إن مفهوم الأرض أيضًا عند الشرقاوي قد ارتبط بمبدا الاتحاد قوة والتفرق ضعف، فنجد عبد الهادي بالرغم من عدم مساس الزراعية بأرضه، إلا

أنه يألم لما حدث من بوار، وخراب، وتجريد لأراضي الآخرين من الفلاحين، ويقف معهم ويساندهم.

خلاصة القول نجد أن أورخان كمال والشرقاوي قد اتفقا في كون جوهر موضوع الروايتين (الأرض وقيمتها) أساسًا لنجوم الصراع الطبقي بين الطبقتين الإقطاعيين والفلاحيين، واستطاع التعبير عنها بطريقة بشخصيتهما القروية والأدبية بطريقة مجسدة للواقع الذي كانت عليه الأرض في تلك الفترة من سلب ونهب لقيمتها الكامنة في نفس الفلاح، وقدسيتها التي كانت الشرارة التي أشعل فتيلها الفلاح دفاعًا عنها، وصونًا لقيمتها المطلقة وقدسيتها التي يجرم المساس بها، وإعطائها لمن قرع الغالي والنفيس فيها، لتعميرها، وكسي عشبها، وطرح بذورها مصدر قوته وحياته فيها.

الخاتمة

من أهم النتائج التي تم التوصل إليها في البحث كما يلي:

١. إلتقاء كل من الروايتين في الفترة الزمنية التي دارت فيها أحداثهما ألا وهي فترة ١٩٣٠م، فترة حكم حزب الشعب في المجتمع المصري وفترة حكم حزب الشعب في المجتمع التركي.
٢. مثلت القرية مصدرًا ووحي إلهام لكل من الكاتبين، وخلفية لأحداث معظم روايتيهما، استطاعا من خلالها تشكيل معالمهما عن طريق تصوير تفاصيل أماكن القرية محور أعمالهما، لكن الشرقاوي لم يهتم بتسمية قريته، أما أورخان كمال فنجده يهتم بتسمية قريته (تشكوروفا)، وهو اسم حقيقي لمسقط رأس الكاتب، فاستخدام الاسم الحقيقي يسهم في تجسيد واقعية روايته.
٣. تشابه كل من الروايتين في الشخصيات إلى حد ما وطريقة عرضها، سواء أكانت شخصية الفلاح أو شخصية الإقطاعيين.
٤. إتفاق كلاً من الكاتبين في إستخدام اللهجة العامية لقريتهما لإضفاء واقعية أكثر في الروايتين، كما جاء الحوار معبراً عن شخصيات وأحداث الروايتين، كذلك إتفق الكاتبين في إستخدام اللغة السياسية والتاريخية وقد نجحا بذلك في تطويع اللغة بكل عناصرها في روايتهما مما جعلها أكثر تعبير وتجسيداً للواقع وأكثر سهولة للقارئ.
٥. وجود إتفاق وتشابه بين أورخان كمال والشرقاوي في الفكر الواقعي الاشتراكي الذي تشارك فيه الاثنان غايته وأهدافه، واستسقيا منه أفكارهما، وسارا على

خطاه في أعمالهما الأدبية، يتجلى هذا الإتفاق بالتركيز على الصراع بين الطبقات، وتمثل قضية الأرض والدفاع عنها المشكلة المحورية في أعمالهما، ومنه نجد أن الكاتبين أظهرا هذا الصراع بين طبقة الفلاحين المعدومين وطبقة الإقطاع والرأسمالية وأجهزتهابصورة مطابقة للواقع، مع بيان موقف الكاتبين من تلك القضايا.

٦. تشابه كل من الكاتبين في كثير من جوانب حياتهما، فكلاهما ابن الريف ومعاناته، وكلاهما اعتنق الفكر الاشتراكا وآمنا به.

٧. مثلت قضية الصراع الطبقي، وأشكاله، ومعاناة الريف، والطبقة الفقيرة الكادحة المحور الرئيس لكتاباتهما؛ فأوغل كل من الكاتبين في أعمالهما عن تلك القضايا، وإبراز مواقفهم تجاهها، وتصوير بطولة وشجاعة تلك الطبقات تجاه الرأسمالية وأعوانها وأجهزتها

قائمة المراجع والمصادر

اولاً: المصادروالمراجع العربية:

١. أحمد فؤاد متولى (دكتور) ، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها وحتى العصر الذهبى ؛ ايتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠٥م.

٢. إسماعيل صدقي باشا، مذكراتي، تحقيق دكتور سامى أبو النور، مكتبة مدبولي، ط٢، القاهرة، ١٩٩٦م.

٣. الصفصافى أحمد القاطوري (دكتور) ؛ إطلالة على ثقافة الترك وحضارتهم القديمة، مطبعة النسر الذهبي،الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٢٦ه _ ٢٠٠٥م.

٤. بديع محمد جمعة، دراسات في الأدب المقارن، المؤسسة الفنية للطباعة والنشر،١٩٨٠م.

٥. ثريا العسيلي، أدب عبد الرحمن الشرقاوي، الهيئة العامة لدار الكتاب، القاهرة ، ١٩٩٥م.

٦. زينب أبو سنة (دكتور)؛ صفحات من أدب تركيا الحديث والمعاصر: الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧م.

٧. سهيل صابان، تطور الأوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات إلى عهد الجمهورية (١٨٣٩_ ١٩٩٠م)، مراجعة عثمان علي ، المعهد العالي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، فرجينيا الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠١٠م.

٨. سيد عبد الرزاق يوسف عبدالله، محمود فهمي النقراشي ودوره في السياسة المصرية وحل جماعة الإخوان المسلمين (١٨٨٨_١٩٤٨)، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولي، القاهرة، ١٩٩٥م.
٩. شوقى ضيف(دكتور)، الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف ،الطبعة ، القاهرة، ط١٣، ١٩٩٢م.
١٠. عبد التواب محمود عبد اللطيف (دكتور)؛ الموقف الثوري في المسرح الشعري "مسرح عبد الرحمن الشرقاوي نموذجاً"، شمس للنشر والإعلام ،الطبعة الأولى ، القاهرة، ٢٠١٣م.

ثانياً: المراجع التركية:

1. **Abbas Sayar , yılkı atı , milat yayınları,Istanbul ,2015.**
2. **Abdülkadir Hayder , Ebubekir Hazım Tepeyran , Kültür Ve Turizm Bakanlığı Yayınları , Birinci Baskı , Istanbul, 1988.**
3. **Abdurrahman Dilip Ak , Menderes Donem , Beyan Yayınnları, Ikinci Baskı, Istanbul ,1990.**
4. **Abdurrahman Güzel, Hacı Bektaş Velî Hayatı Eserleri ve Fikirleri, Türk Kültürü ve Hacı Bektaşi Veli Vakfı, Ankara 1998.**
5. **Adalet Ağaoğlu ,Bir Düğün Gecesi, Everest Yayınları, 23.Bask1, Istanbul,2010.**
6. **Agâh Sirri Levend, Şemsetti Sami , (1850—1904) , TürK Dil Kurumu Tanitma Yayınları, 2. Baskı,Istanbul ,1969.**